

كيف ساعد سدره للطب والإصرار الشخصي مراهقًا طريح الفراش مصابًا بحثل دوشين العضلي على النهوض مجددًا

الدوحة، قطر 25 يونيو 2019: حثل دوشين العضلي (DMD) هو اضطراب عضلي نادر يصيب مولودًا واحدًا تقريبًا من بين كل 3500 مولود ذكر حول العالم¹. وهو حالة وراثية تلاحظ عادةً لدى الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وستة أعوام.

يتسبب حثل دوشين العضلي في ضعف وهزال (ضمور) عضلات منطقة الحوض، وتليها إصابة عضلات الكتف. ومع تفاقم المرض، ينتشر ضعف العضلات وضمورها إلى عضلات أخرى بالجسم، بما في ذلك الجذع والساعدين في النهاية، مما يؤثر على القدرة على التنفس. يتسم المرض بأنه متفاقم ويحتاج معظم الأفراد المصابين به إلى كرسي متحرك عند بلوغهم سنوات المراهقة.

ومن خلال تبني نهج قائم على الفرق متعددة التخصصات، يتخصص [سدرة للطب](#) في رعاية الأطفال واليافعين المصابين بحثل دوشين العضلي من خلال تقديم خدمات متطورة وعالية الجودة بدءًا من خدمات العناية المركزة للأطفال وخدمات الجراحة والعلاج وحتى رعاية ما بعد العمليات الجراحية والرعاية طويلة الأمد.

علي شاب صغير السن مصاب بحثل دوشين العضلي. ونتيجة للتفاقم السريع للمرض، أصبح قعيدًا على كرسي متحرك عندما بلغ أوائل سن المراهقة. وفي عام 2017، خضع علي لجراحة في العمود الفقري في مستشفى آخر بسبب مضاعفات أخرى ناجمة عن حثل دوشين العضلي. وبالرغم من الجراحة، أصبح علي عاجزًا عن الحركة بدرجة أكبر وكان ملازمًا الفراش.

أصيب علي بتقلصات شديدة حيث أصبحت عضلاته متيبسة، مما جعل الحركة أمرًا صعبًا ومؤلمًا بالنسبة له. ونتيجة لذلك فقد احتاج إلى دعم كامل لتحريك جسده ولم يكن قادرًا على الجلوس معتدلًا في كرسيه المتحرك. لقد أثرت ملازمته للفراش وعجزه عن الحركة لمدة عامين تأثيرًا بالغًا على صحته البدنية والنفسية. وقد أدخل علي إلى وحدة العناية المركزة للأطفال (PICU) في سدره للطب في منتصف نوفمبر عام 2018.

وتعقبًا على ذلك، ذكر د. مانو سوندارام، الطبيب المعالج بوحدة العناية المركزة للأطفال في سدره للطب: "دخل علي إلى المستشفى مصابًا بعدوى في الصدر واحتاج إلى دعم جهاز التنفس الصناعي غير الباصع على مدار اليوم لمساعدته على التنفس. وقد واجه صعوبة في تحمل الطعام وكان هزيلًا. وبمجرد تعافيه من عدوى الصدر التي كان يعاني منها، أصبح من الواضح للغاية أنه سيحتاج إلى دعم جهاز التنفس الصناعي طوال الوقت من أجل الرعاية طويلة الأمد التي سيتلقاها. ولقد أوصينا أن يخضع علي لإجراء فغر الرغامى، وهو إجراء جراحي ضروري من شأنه أن يسهل عليه التنفس".

وفي أواخر نوفمبر عام 2018، خضع علي لإجراء فغر الرغامى تحت رعاية [د. باتريك شيهان](#)، رئيس قسم طب الأنف والأذن والحنجرة للأطفال، جراحات الرأس والرقبة في سدره للطب. يرأس د. شيهان أيضًا عضوية سدره للطب في الجمعية العالمية لفغر الرغامى (Global Tracheostomy Collaborative) التي تضمن أن تكون الرعاية المتعلقة بفغر الرغامى في سدره للطب وفقًا لأعلى مستويات الممارسة الطبية. وقد تضمنت الإجراءات الذي خضع له علي إحداث فتحة في رقبته لوضع أنبوب داخل قصبة الهوائية. وأدخل الأنبوب من خلال شق في الرقبة تحت الأحبال الصوتية؛ مما يسمح بدخول الهواء إلى رئتيه.

وأثناء فترة مكوثه في المستشفى، قام على رعايته فريق متعدد التخصصات من وحدة العناية المركزة للأطفال وتخصصات العلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي والعلاج النفسي وعلاج النطق واللغة. ووضع الفريق، الذي تضمن أيضًا اختصاصيي تغذية واختصاصيي حياة أطفال، جدول رعاية يومية مخصصًا لدعم علي في استعادة وزنه وقوته، ومساعدته في القيام بمجموعة من الحركات والتحدث مع وجود أنبوب فغر الرغامى.

وعلى مدار أربعة أشهر في وحدة العناية المركزة للأطفال بسدره للطب وفي ظل الرعاية التي قدمها الفريق عالي التخصص الذي يضم اختصاصات متعددة، استعاد علي قوته ببطء واستطاع في النهاية أن يجلس معتدلًا في كرسيه المتحرك مرة أخرى. وكان للانتقال من حالة الاستلقاء لمدة عامين تقريبًا إلى القدرة على الجلوس تأثير كبير.

واصل د. سوندارام قائلاً "بمجرد أن استعاد علي قدرته على الجلوس والحديث، أصبح متحمساً للخروج بكرسيه المتحرك وقضاء بعض الوقت في حدائقنا الاستشفائية الجميلة والتفاعل مع الناس. لقد كان تحولاً رائعاً. ونحن فخورون حقاً بتقدمه وقوة تحمله".

تحدثت كيرستي فوستر، إحدى اختصاصيي العلاج الطبيعي المسؤولة عن رعاية علي، عن إقامته بالمستشفى وكيف سعدت بالعمل معه فضلاً عن التأثير الذي تركه على الفريق الذي يعمل معه. "يتسم علي بشخصية عظيمة وكان حقاً أحد أولئك المرضى الذين تطلعتنا للعمل معهم ورؤيتهم. لقد علم الفريق الكثير عن الصبر وعدم الاستسلام".

تعلم علي أن يتحدث مع وجود أنبوب فغر الرغامى من خلال علاج النطق الذي تلقاه في سدرة للطب، وعند خروجه من المستشفى استطاع أن ينقل رسالة بسيطة وقوية إلى الفريق الذي ساعده: "شكراً لكم".

- انتهى -

1 – Muscular Dystrophy Association: <https://www.mda.org/disease/duchenne-muscular-dystrophy>

نبذة عن سدرة للطب:

يقدم مركز سدرة للطب خدمات الرعاية الصحية المتخصصة للنساء والأطفال واليافعين من قطر والعالم. وهو مركز طبي خاص تأسس من أجل خدمة الصالح العام.

يتبنى المركز، الذي أنشأته مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، أفضل الممارسات المتبعة في مجالات التعليم الطبي، وبحوث الطب الحيوي والبحوث السريرية، والرعاية الصحية الفائقة للمريض وعائلته. وهذا المزيج الفريد يجعل مركز سدرة للطب أحد المؤسسات الصحية القليلة في العالم التي تتبنى مفهوم الطب الشخصي في فلسفته المتعلقة بالعلاج والرعاية.

يقدم مركز سدرة للطب خدمات رعاية صحية متخصصة وشاملة للأطفال واليافعين في قطر، إلى جانب الرعاية الصحية المتعلقة بطب النساء والأمومة. وتشمل تخصصات الأطفال الفريدة في المركز أمراض القلب والجهاز العصبي والمسالك البولية وجراحة الوجه والجمجمة، وغيرها. كما يقدم العلاج والرعاية للنساء الحوامل اللاتي تعاني أجنتهن من مضاعفات صحية.

يعد التطور والحدثة الفائقة التي يتميز بها المركز شهادة على ما تتمتع به دولة قطر من روح ريادية والتزام متواصل بالتنمية البشرية والاجتماعية.

للحصول على خدمات الرعاية الصحية في مركز سدرة للطب والتعرف على مساهمتنا في مجال الرعاية الصحية والتعليم والبحوث على المستوى العالمي، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: www.sidra.org